تنظيم وسياسة الإدارة المالية فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم قبل قيام الدولة وبعدها على ضوء الكتاب والسنة النبوية

M. Burhanuddin Ubaidillah
Sekolah Tinggi Agama Islam Darussalam (STAIDA) Nganjuk
burhanudinubaidillah24@gmail.com

Accepted:	Reviewed:	Published:
10 August 2019	September 5, 2019	20 November 2019

ملخص البحث : هذا البحث للتعرف تنظيم وسياسة الإدارة المالية فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم قبل قيام الدولة وبعد قيام الدولة على ضوء الكتاب والسنة النبوية. وتمتاز تنظيم وسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم إدارة المالية فى مكة قبل قيام الدولة بجانب الإنفاق أكثر من مقابلها الواردات تحت سلطة قريش تعسفاً وعدواناً من باب الضغط والمحاصرة الاقتصادية والاجتماعية. واما تنظيم وسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم إدارة المالية فى المدينة بعد قيام الدولة تمتاز ببداية نشوء التنظيمات المختلفة للدولة الجديدة ومن ضمنها نشأت التنظيمات المالية التى يتطلبها الوضع الجديد. والبحث يتطلب الرجوع إلى مصادر متنوعة من القران الكريم وتفسيره۞ والحديث وشروحه۞ والسير والتاريخ من الطبقات والتراجم والأنساب۞ والفقه والأدب والجغرافية. ومن مصادر التفسير توضح كثير من الإشارات القرانية قواعد عامة لتنظيم المجتمع الجديد من الوظائف وأسس للنظام السياسى الإسلامى تبين أحكام الأمور المالية مثل الغنائم وتوزيعها۞ والجزية۞ والفىء۞ والزكاة ومصارفها. والرجوع إلى كتب الصحاح فى الحديث الوثوق بصحتها والاعتماد عليها فى دراسة الأحداث التى جرت فى عصر الرسول صلّى الله عليه وسلم. واما كتب السير والطبقات قد قدم معلومات وافية فى استنباط كثير من سياسة الرسول الإدارية والمالية۞ كما كانت كتب التاريخ تحدد تواريخ التولية بالنسبة إلى الولاة والعمال فى الأمصارفهو يعطينا قوائم بأسماء الولاة والعمال والقضاة والكتّاب فى زمن الرسول صلّى الله عليه وسلم.

الكلمات الرئيسية : تنظيم وسياسة الإدارة المالية ,قيام الدولة ,والسنة النبوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

تمتاز تنظيم وسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم إدارة المالية فى مكة قبل قيام الدولة تظهر بصفتها المرتبطة بالحكم بجانب الإنفاق أكثر من مقابلها الواردات تحت سلطة قريش تعسفاً وعدواناً من باب الضغط والمحاصرة الاقتصادية والاجتماعية. واما تنظيم وسيا سة الرسول صلى الله عليه وسلم إدارة المالية فى المدينة بعد قيام الدولة تمتاز ببداية نشوء التنظيمات المختلفة للدولة الجديدة ومن ضمنها نشأت التنظيمات المالية التى يتطلبها الوضع الجديد.

والبحث فى تنظيم وسيا سة إدارة المالية للدولة فى عصر الرسول صلّى الله عليه وسلم يتطلب الرجوع إلى مصادر متنوعة من القران الكريم وتفسيره۞ والحديث وشروحه۞ والسير والتاريخ من الطبقات والتراجم والأنساب۞ والفقه والأدب والجغرافية. فمن مصادر التفسير توضح كثير من الإشارات القرانية قواعد عامة لتنظيم المجتمع الجديد من الوظائف فى مكة قبل الإ سلام مثل: ال سقاية۞ والرفادة۞ والعمارة۞ والذ سىء۞ والأيسار۞ وبعض المعلومات الأولية عن الشورى۞ والعدل۞ والطاعة كقواعد وأ سس للنظام السياسى الإ سلامى. ثم نزلت ايات تبين أحكام الأمور المالية مثل: الغنائم وتوزيعها۞ والجزية۞ والفىء۞ والزكاة ومصارفها.[1]

و الرجوع إلى م صادر كتب ال صحاح فى الحديث كمعلومات رئيسية فى الر سالة كلها حيث اعتمدت على الروايات الصحيحة الواردة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم. والمحدثون قد قاموا بدراسة سيرة الرسول صلّى الله عليه وسلم ووضعوها فى كتبهم وأدمجوا فيها الأحاديث الموثوق بصحتها يمكن للمؤرخ الوثوق بصحتها والاعتماد عليها فى دراسة الأحداث التى جرت فى عصر الرسول صلّى الله عليه وسلم من الأحكام فى الغنائم و الفىء و الجزية و الصدقة من النظم الإدارية والمالية المتبعة فى عصر الرسول صلّى الله عليه وسلم. ومن أ شهر المصادر التى اعتمد

[1] البقرة: اية ٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧، ٢٧٧ وال عمران: اية ١٥٩ والتوبة: اية ٦٠ والروم: اية ٣٩ والذاريات: اية ١٩ والمعارج :اية ٢٤، ٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليها البحث هى صحيح البخارى۞ و صحيح م سلم۞ و سنن أبى داود۞ و سنن ابن ماجه۞ و صحيح الترمذى۞ وسنن النّسائى۞ ومسند الإمام أحمد.

ولكتب السير والطبقات دور كبير فى جميع فصول الرسالة. وقد قدم معلومات وافية فى ا ستنباط كثير من المعلومات المهمة التى تحيط بظروف قيام حكومة المدينة۞ وسياسة الرسول الإدارية والمالية۞ وهذا المصدر يمتاز من غيره بو صفه أول من أعطى صورة متكاملة لل سيرة النبوية حيث يقدم ملخ صا للمحتويات فى المقدمة ويتبعه بخبر جماعى من أقوال أوثق أ سانيده۞ ثم يكمل الخبر الرئي سى بالأخبار الفردية التى جمعها من الم صادر الاخرى. وكتب التاريخ ذكرت أخبار النبى صلّى الله عليه وسلم وسيرته تحدد تواريخ التولية بالنسبة إلى الولاة والعمال فى الأمصار۞ فهو يعطينا قوائم بأسماء الولاة والعمال والقضاة والكتّاب فى زمن الرسول صلّى الله عليه وسلم.

ومن كتاب الخراج وكتاب الأموال معلومات فقهية كثيرة فيما يتعلق بالإدارة المالية فى تقسيم وإدارة أمور المال من غنيمة وفىء وجزية وصدقة وخراج وغيرها. ويمكن القول إن كتاب الأموال وكتاب الخراج هو عبارة عن موسوعة ضخمة جمع لنا مؤلفه فيها معظم الأحكام الشرعية المتعلقة بالنظم المالية المتبعة فى الصدر الأول من تاريخ الإسلام بين أسلوب مدرسة الحديث وأسلوب مدرسة الفقه. يذكر روايات مسندة۞ وفى نفس الوقت يفصل فى الأحكام الشرعية۞ فهو يقوم بتقديم الايات والأحاديث والاثار عن الصحابة والخلفاء الراشدين بأسانيدها۞ ثم يعقب على الأخبار بإيضاح مدلولها ويشرح ما فيها من الغريب۞ ويورد أحيانا اراء الفقهاء فى القضية التى هى موضوع البحث.

مفهوم **الإدارة المالية** (Financial Management Concept)

كلمة الإدارة قد أورد المعجم المفهرس مجموعة من الايات فيها مشتقات الفعل الثلاثى دار تحت مادة دور[٢] كما جاء فى حديث من أحاديث ر سول الله صلّى الله عليه و سلم.[٣] وقد جاء فى القران كلمة تديرونها فى البقرة الاية

[٢] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١)، ٢٦٤، ٢٦٥.
[٣] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ج ٢، (ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٢)، ١٥٧، ١٥٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٨٢: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها) كما جاءت كلمة تدور فى الأحزاب الاية ١٩: (يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ). وذكر بها الرازى فى الصحاح[٤] وابن منظور فى اللسان[٥] والفيروز أبادى فى القاموس المحيط[٦] والزّبيدى فى تاج العروس.[٧]

ذكر دوزى كلمة أداروقال: أدار السياسة: أى دبر أمورها وساس الرعية وكذلك أداربمعنى جهد فى العمل.[٨] وهذا يؤكد أنها حديثة الاستعمال بلفظها وفقد عرفها علماء الإدارة المحدثون بقولهم: الإدارة تتكون من جميع العمليات التى تستهدف تنفيذ السياسة العامة. وهذا التعريف يشمل مختلف الميادين المدنية والاقتصادية والعسكرية والقضائية وغيرها. هذا التعريف يعتمده علماء الإدارة فى الغرب.[٩]

تنظيم وسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم إدارة المالية فى مكة قبل قيام الدولة

إن الأحوال الإدارية فى مكة قبل الإسلام تنظيمات قائمة لسدّ الحاجة وتأمين الدفاع عن مكة وتنظيم شؤون العبادة فيها. وتشير المصادرإلى دور شخصيتين مهمتين فى تكوين النظام الإدارى لمكة وهما قصى بن كلاب وهاشم بن عبد مناف.[١٠] وقد تعاقبت على مكة قبل ذلك مجموعة من القبائل ابتداء بولاية إسماعيل عليه السّلام وانتهاء بولاية خزاعة حيث كانت تلى أمر البيت فهم حجابه وخزانه والقوام به.[١١]

[٤] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٨١)، ٢١٥، ٢١٦.
[٥] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ٤، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨)، ٢٩٥- ٣٠٠.
[٦] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٢، (القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٦٢)، ٣١- ٣٢.
[٧] الزّبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، ج ٣، (بنغازي، دار ليبيا، ١٩٨١)، ٢١٣- ٢١٨.
[٨] دينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية ترجمة: محمد سليم النعيمي، ج ٤، (العراق، وزارة الثقافة ١٩٨١)، ٤٣٤.
[٩] سليمان محمد الطماوي، مبادئ علم الإدارة العامة، (بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٦٥)،٢١.
[١٠] ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا واخرون (القاهرة: دار الكنوز الأدبية، ١٩٥٧)،١١١- ١١٣. وابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٥)،٥٢. والأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة، ج ١، (بيروت مكتبة خياط، ١٩٥٧)، ١١١. الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج ١، (مكتبة النهضة الحديثة، ١٩٥٦)، ٣٥٧.
[١١] الأزرقي، أخبار مكة، ج ١، ٥٩، ابن إسحاق، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ج ١، (بيروت، دار المواحد، ١٤٠٢)، ٦٠، ٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنشأ قصي لقومه دار الندوة كمركز للحكم والإدارة في مكة.[١٢] فكانوا لا ينكحون ولا يتشاورون في أمر ولا يعقدون لواء بالحرب إلا منها ولا يدخلها إلا من بلغ سن الأربعين وكانت الجارية إذا حاضت تدخل دار الندوة ثم يشق عليها قيم الدار درعها ثم تنحجب وكان قصي يفعل ذلك بيده ثم أصبحت سنة من بعده حيث كانوا يتبعون ما كان عليه في حياته كالدين المتبع.[١٣]

وأهم الوظائف وظيفة الرفادة فقد فرض قصي على قريش خرجا تخرجه من أموالها وتدفعه إليه فيصنع به طعاما يقدمه للحجاج في أيام عرفات ومنى على اعتبار أن الحجاج هم ضيوف الله.[١٤] ويظهر أن الذي كان يتولى الرفادة من بني هاشم هم الأغنياء لأنها تحتاج إلى مال وثروة فوليها المطلب بن هاشم ومن بعده عبد المطلب فأقامها للناس وشرف في قومه فكانت هذه الوظيفة في نسله فوليها العباس بن عبد المطلب وظهر الإسلام وهو على ذلك فأقره رسول الله صلّى الله عليه وسلم.[١٥]

وتعرف هذه الفترة عند المختصين بأنها لم تكن الكينونة التي تسمى سياسياً الدولة الإسلامية متضحة المعاني فتنظيم الإدارة المالية في مكة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بصفتها مرتبطة بالحكم بجانب الإنفاق أكثر من مقابلها الواردات. وتمثلت هذه الاحتياجات في إعانة الفقراء والمحتاجين أو شراء أولئك العبيد المستضعفين المؤمنين لإنقاذهم من عنت قريش وزعمائها[١٦] حين كانت أحداث المحاصرة في الشعب تزيد من التلاحم المادي والمعنوي بين هذا العدد القليل من المؤمنين.[١٧] وكان صاحب الرسالة صلّى الله عليه وسلم ينفق من

---

[١٢] قال السهيلي: دار الندوة: هي الدار التي كانوا يجتمعون فيها للتشاور. ولفظها مأخوذ من لفظ الندي والنادي والمنتدى، وهو مجلس القوم يندون حوله، وهذه الدار صارت بعد بني الدار إلى حكيم بن حزام فباعها بمائة ألف درهم في زمن معاوية. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، ج ٢، (مصر: دار الكتب المصرية، ١٤٠٢)، ٥٥.

[١٣] ابن هشام، السيرة، ج ١، ١٢٥. ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٧٧. الأزرقي، أخبار مكة، ج ١، ٦٥، ٦٦. اليعقوبي، تاريخ، ج ١، ٢٤١. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٢٥٨، ٢٥٩. وابن الأثير، الكامل، ج ٢، ٢١. ابن خالدون، عبد الرحمن محمد الحضرمي، تاريخ ابن خالدون، ج ١، ١٦، ١٧.

[١٤] ابن هشام، السيرة، ج ١، ١٣٠. ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٧٢، ٧٣.

[١٥] ابن هشام، السيرة، ج ١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٧. ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٨١- ٨٣.

[١٦] ابن هشام، السيرة، ج ١، ٣١٧- ٣١٩. البلاذري، أنساب، ج ١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.

[١٧] ابن هشام، السيرة، ج ١، ٣٥٠، ٣٥١. ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٠٨- ٢١٠. البلاذري، أنساب، ج ١، ٢٢٩، ٢٣٠. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٣٣٥، ٣٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مال خديجة[١٨]. وإشـــارات الايات المكية توجه إلى بداية وجوب تنظيم اســـتخدام المال وإيجاد روح التكافل بين المؤمنين.[١٩]

كان المسلمون فى بداية الهجرة يمولون دعوتهم من تبرعاتهم الخاصة۞ فتذكر المصادر أن أبا بكر اشترى راحلتين قويتين من ماله۞ لاستخدامهما فى هجرة الرسول صلّى الله عليه وسلم.[٢٠] وهكذا فعل المسلمون المهاجرون إلى المدينة فقد خرجوا تباعا (يترافدون بالمال والظهر)۞[٢١] وأشارت الايات والأحاديث إلى ضرورة بذل المال فى سبيل الله.[٢٢] وقد أدى ذلك إلى زيادة الأعباء المالية الملقاة على عاتق أهل المدينة خاصة[٢٣].

تنظيم وسياسة الرسول صلى الله عليه وسلم إدارة المالية فى المدينة بعد قيام الدولة

تعدّ الهجرة إلى المدينة بداية نشوء التنظيمات المختلفة للدولة الجديدة۞ ومن ضمنها نشأت التنظيمات المالية التى يتطلبها الوضع الجديد. قام النبى صلّى الله عليه وسلم بعدد من الأعمال ذات الصبغة المالية حال هجرته۞ فأقام سوقا للمسلمين وأذن لهم أن يبيعوا ويشتروا فيه دون مقابل۞ فقال: (هذا سوقكم لا يضربن أحد عليكم بخراج)۞[٢٤] وكانت المؤاخاة ذات صبغة مالية۞ إذ تقضى أن يشترك المتاخون فى الأموال لتخفيف المعاناة عن المهاجرين واضطرارهم إلى ترك المال والأهل فى مكة.[٢٥]

[١٨] ابن هشام، السيرة، ج ١، ٣١٧- ٣١٩. البلاذري، أنساب، ج ١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦ .
[١٩] يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤)، ج ١، ٥٨- ٦٠ .
[٢٠] ابن هشام، السيرة، ج ١، ٤٨٥. ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٢٨ .البخاري، الصحيح، ج ٤، ٢٤٥. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٣٧٥. البيهقي، السنن، ج ٩، ١٠. الساعاتي، الفتح الرباني، ج ٢٠، ٢٨١.
[٢١] ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٢٦. البلاذري، أنساب، ج ١، ٢٥٧. الذهبي، السيرة، ٢١٣.
[٢٢] البقرة: اية: ١٧٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥. التوبة: اية: ٤١، ٤٤، ٨١. النور: اية: ٣٣. الصف: اية: ١١ .البخاري، الصحيح، ج ٤، ١٨، ١٩. أبا داود، السنن، ج ٣، ١١، ابن ماجه، السنن، ج ٢، ٧٩٩.
[٢٣] ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٣٤- ٢٣٨، ج ٢، ١٢.
[٢٤] ابن ماجه، السنن، ج ٢، ٧٥١. البلاذري، فتوح، ٢٤. الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ٢، ١٦٣.
[٢٥] ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٣٨. البخاري، الصحيح، ج ٥، ٣٩. مسلم بشرح النووي، ج ١٢، ٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونص الصحيفة التى كتبها النبى صلّى الله عليه وسلم بين مواطنى الدولة فى المدينة نجد عددا من المواد تتحدث عن التنظيمات المالية. قررت مواد هذه الصحيفة مبدأ التعاون فى دفع الديات وفداء الأسرى[٢٦] والاشتراك فى النفقات بين المؤمنين واليهود فى حالة تعرض المدينة إلى اعتداء خارجى[٢٧] إلى غير ذلك من التنظيمات التى كانت نواة للنظام المالى الجديد للدولة الإسلامية .

وبدأت الأموال ترد على المسلمين بعد نشوء دولتهم فى المدينة نتيجة الانتصارات الحاسمة التى حققها المسلمون فى عدد من المعارك وفرض الإسلام على رعايا الدولة الإسلامية مجموعة من التكاليف المالية شكلت فى مجملها إيرادات الدولة الجديدة. فكانت الغنيمة والفىء من أوسع أبواب هذه الإيرادات . يقول الصنعانى: الفىء والغنيمة مختلفان أصل الغنيمة :مما أخذ المسلمون فصار فى أيديهم من الكفار والخمس فى ذلك إلى الأمير يضعه حيثما أمر الله والأربعة أخماس الباقية للذين غنموا الغنيمة. والفىء :ما وقع من صلح بين الإمام والكفار فى أعناقهم وأرضهم وزرعهم وفيما صولحوا عليه مما لم يأخذه المسلمون عنوة ولم يقهروه عليه حتى وقع فيه بينهم صلح وذلك للإمام يضعه حيث أمر الله.[٢٨]

وأول غنيمة غنمها المسلمون بعض العير لقريش تعرضت لها سرية عبد الله ابن جحش بالقرب من نخلة بين مكة والطائف وتحمل زبيبا وأدما وتجارة أصابها عبد الله وأسر رجلين من رجالها أخذهما إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم. وقد تم افتداء هذين الأسيرين بمبالغ نقدية بلغت أربعين أوقية لكل منهما والأوقية: أربعون درهما

[٢٦] قالت الصحيفة: فالمهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف. حميد الله، مجموعة الوثائق، وثيقة رقم ١، فقرة رقم (٢) ، ٥٩.

[٢٧] قالت الصحيفة: إن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين . احميد الله، مجموعة الوثائق، وثيقة رقم (١) ، فقرة رقم (٣٨) ، ٦٢.

[٢٨] الصنعاني، المصنف، ج ٥، ٣١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيكون مجموع الفداء ٢٤٠٠ درهم أضيف إلى المغانم.[٢٩] وتشير الروايات إلى أن النبى صلّى الله عليه وسلم كره ابتداء هذا الفعل لأنه وقع فى الأشهر الحرم۞ ولكن الايات نزلت تؤيد فعل عبد الله وترفع الحرج عن المؤمنين.[٣٠]

أما الغنائم التى غنمها المسلمون فى بدر۞[٣١] فكانت أول غنيمة غنمها المسلمون بعد اصطدام مباشر مع قريش حيث غنم المسلمون سلاحا وأموالا۞ وأسروا سبعين رجلا من كفار قريش۞ فلما تنازع المسلمون فى قسمتها نزلت الايات تجعل أمر الغنائم إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم۞[٣٢] ويروى ابن إسحاق أن النبى صلّى الله عليه وسلم قسم هذه الغنائم بين المسلمين بالسوية ثم نزلت اية الخمس[٣٣] كما يذكر ابن سلام فى كتابه الأموال.[٣٤] ويرى ابن كثير أن غنائم بدر قسمت بعد نزول اية الخمس فيقول : والواقع أن غنائم بدرخمست كما هو قول البخارى وابن حجر والطبرى وهو الصحيح الراجح۞[٣٥] أما الأسرى فقد تم افتداؤهم بمبالغ مالية مناسبة۞ وذلك حسبما أشار أبو بكر إذ قال: (نأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم لنا قوة۞ وعسى أن يهداهم الله فيكونوا لنا عضدا).[٣٦]

وقد تراوح فداء الأسير بين أربعة ألاف درهم وألف درهم إلا الفقراء فقد عفى عنهم النبى صلّى الله عليه وسلم مقابل تعليم أبناء الأنصار القراءة والكتابة. يقول الواقدى: حدثنى إسحاق بن يحيى۞ قال: (سألت نافع بن جبير: كم كان الفداء۞ فقال: أرفعهم أربعة ألاف درهم إلى ثلاثة ألاف إلى ألفين إلى ألف درهم للرجل إلا من لا

[٢٩]الواقدي، المغازي، ج ١، ١٧. ابن هشام، السيرة، ج ١، ٦٠٢ .الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤١٠، ٤١١.
[٣٠]البقرة: اية: ٢١٧، ٢١٨. ابن هشام، السيرة، ج ١، ٦٠٢. ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ١٠، ١١ .
[٣١]الواقدي، المغازي، ج ١، ١٤٤. ابن هشام، السيرة، ج ١، ٢٤١، ٢٤٢ .مسلم بشرح النووي،(ج ١٢، ٨٦. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٤٦. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٧٤.
[٣٢]الواقدي، المغازي، ج ١، ١٤٤. ابن هشام، السيرة، ج ١، ٦٤١، ٦٤٢ . مسلم بشرح النووي، ج ١٢، ٨٦. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٤٦ . الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٧٤.
[٣٣]ابن هشام، السيرة، ج ١، ٦٤٢. الواقدي، المغازي، ج ١، ١٤٤. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٥٨. ابن الأثير، الكامل، ج ٢، ١٣٠، ١٣١.
[٣٤]ابن سلام، الأموال، ٤٢٦.
[٣٥]ابن كثير، السيرة، ج ٢، ٤٦٩.
[٣٦]مسلم بشرح النووي، ج ١٢، ٨٦. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٧٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شيء له۞ فمنّ رسول الله عليه).[٣٧] وهكذا فقد أصبحت الغنائم- بعد بدر تقسم أخماسا۞ خمسها لرسول الله۞ يضعه حيث يشاء۞ والأربعة أخماس الاخرى توزع على المجاهدين.[٣٨]

وأول إشارة عن ملامح التنظيم الإدارى الذى يقوم على حفظ المال العام فى بدر۞ فقد استعمل النبى صلّى الله عليه وسلم عبد الله بن كعب بن النجار على أنفال بدر قبل قسمتها۞[٣٩] واستعمل على الأسرى غلاما له يدعى شقران۞ ثم استعمل على قسمة الغنائم محيمة بن جزء بن عبد يغوث.[٤٠] وقد سمى من يقوم بهذه المهمة فيما بعد باسم صاحب الغنائم. وكان هؤلاء الثلاثة من أوائل من عين فى الجهاز الإدارى المالى فى عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم.[٤١] وبعد غزوة بدر نقض يهود بنى قينقاع العهد مع المسلمين. فحاصرهم النبى صلّى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه۞ فرحلوا من المدينة إلى الشام۞[٤٢] وغنم المسلمون أموالا وسلاحا والات صياغة۞ ولم يكونوا أصحاب أرض۞ بل اشتهروا بالصناعة ولا سيما صناعة الحلى والمجوهرات.[٤٣] فقسم النبى صلّى الله عليه وسلم هذه الغنيمة بعد أخذ خمسها على المجاهدين المشتركين فى الغزوة.[٤٤]

وأول أرض تملّكها المسلمون كانت أرض مخيريق اليهودى الذى أوصى بها للرسول صلّى الله عليه وسلم فأخذها الرسول صلّى الله عليه وسلم بعد مقتله فى أحد وجعلها صدقة على المسلمين.[٤٥] وافتتح المسلمون أرض بنى

---

[٣٧] الواقدي، المغازي، ج ١، ١٢٩. ابن هشام، السيرة، ج ١، ٦٦٠.
[٣٨] أبو يوسف، الخراج ، ١٨، ١٩. ابن سلام، الأموال، ٤٥٣.
[٣٩] الواقدي، المغازي، ج ١، ١٠٠. ابن هشام، السيرة، ج ١، ٦٤٣ . الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٥٨. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ٣، ٩٨١ . الخزاعي، تخريج الدلالات، ٥٠٠.
[٤٠] الواقدي، المغازي، ج ١، ١١٥.
[٤١] مسلم بشرح النووي، ج ٧، ١٧٩، ١٨١. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٧٦. الخزاعي، تخريج الدلالات، ٥١٠.
[٤٢] الواقدي، المغازي، ج ١، ١٧٩. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٤٧ . البلاذري، فتوح، ٢٤. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٨١. ابن الأثير، الكامل، ج ٢، ١٣٧، ١٣٨.
[٤٣] الواقدي، المغازي، ج ١، ١٧٩. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٨١.
[٤٤] الواقدي، المغازي، ج ١، ١٧٩. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٤٨١ . الماوردي، الأحكام، ١٣٩. الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ١٥٩
[٤٥] الواقدي، المغازي، ج ١، ٢٦٢، ٣٧٨. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٨٨، ٨٩. الماوردي، الأحكام، ١٦٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النضير[٤٦] دون إيجاف خيل أو ركاب اعتبرت فيئا.[٤٧] وأشارت الايات إلى ذلك (وَما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكابٍ) ۞ فصارت هذه الأموال فيئا خالصا لرسول الله صلّى الله عليه وسلم يضعه حيث يشاء. فأعطى بعد المشاورة بعضها للمهاجرين ليغنيهم ويلحقهم بالأنصار۞ ولم يأخذ الأنصار من هذا الفيء إلا رجلين من الأنصار أعطاهما لسد خلتهما.[٤٨] وخصص باقى الأراضى وهى سبعة حوائط لنفقات الرسول صلّى الله عليه وسلم ولحاجة أهله۞ وما بقى جعله النبى صلّى الله عليه وسلم فى الكراع والسلاح عدة فى سبيل الله.[٤٩]

وفى شوال فى السنة الخامسة للهجرة نقض يهود بنى قريظة العهد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم وحالفوا المشركين فى وقعة الأحزاب۞[٥٠] حاصرهم النبى صلّى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ۞ فحكم بقتل مقاتلتهم وسبى نسائهم وذراريهم وأخذ أموالهم.[٥١] فحكم النبى صلّى الله عليه وسلم بذلك وقسم أموالهم غنيمة بين المسلمين۞ فكان للفارس ثلاثة أسهم۞ للفرس سهمان۞ ولفارسه سهم۞ وللراجل سهم واحد۞ ومضت هذه السنة فى تقسيم الغنائم منذ ذلك اليوم فى مغازى الرسول صلّى الله عليه وسلم.[٥٢] فى السنة السادسة للهجرة غنم المسلمون غنائم من بنى المصطلق۞ فقسمها النبى صلّى الله عليه وسلم على المجاهدين الذين شاركوا فيها.[٥٣] وفى

[٤٦] أبو عبيد، الأموال، ١٤- ١٦، ٣١٦- ٣٨٧. يحيى بن ادم ، الخراج، شرح أحمد محمد شاكر، (بيروت، دار المعرفة، ٣٣ .ابن هشام، السيرة، ج ٢، ١٩١. البلاذري، فتوح، ٢٧، قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، (بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١)، ٢٥٧.

[٤٧] مسلم بشرح النووي، ج ١٢، ٧٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت :دار إحياء العلوم، ١٩٧٨)، ٢٠٨.

[٤٨] يحيى بن ادم، الخراج، ٣٥، ابن هشام، السيرة، ج ٢، ١٩٢. ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ٥٨. البلاذري، فتوح، ٢٨ . قدامة، الخراج، ٢٥٧. عبد العزيز الدوري، في التنظيم الاقتصادي في صدر الإسلام، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ١٩٨١، ٧٦. ابن منظور، اللسان، ج ١١، ٨١٥

[٤٩] يحيى بن ادم، الخراج، ٣٦، ٣٧، ٣٨. الواقدي، المغازي، ج ١، ٣٧٨. مسلم بشرح النووي، ج ١٢، ٧٠. البلاذري، فتوح، ج ٢، ٢٧.

[٥٠] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٤٩٦. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٢١٥. البلاذري، فتوح، ٣٢.

[٥١] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٥١٢. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٢٤٠ . البخاري، الصحيح، ج ٥، ٤٤. البلاذري، فتوح، ٣٢. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٥٨٧.

[٥٢] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٥٢٢. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٢٤٤ . أبو عبيد، الأموال، ١٦٣. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٥٣. الطبري، تاريخ، ج ٢، ٥٩١. قدامة، الخراج، ٢٥٧.

[٥٣] يحيى بن ادم، الخراج، ٣٧- ٤٠. أبو عبيد، الأموال، ١٧٣- ١٧٦. ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ٦٤. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٣- ١٥. قدامة بن جعفر، الخراج، ٢٥٨، ٢٥٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السنة السابعة للهجرة۞ غزا رسول الله صلّى الله عليه وسلم خيبر وغنم من أموالها۞[٥٤] وأشارت الاية الكريمة إلى ذلك: (وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ)۞ فخمس رسول الله صلّى الله عليه وسلم خيبر ثم قسم سائرها بين المجاهدين.[٥٥]

أما الأرض أهل خيبر فقد سأله أن يبقيها بأيديهم۞ ويعاملهم على نصف الثمر ثم قال لهم: (نقركم ما أقركم الله على أنّا إذا شئنا إخراجكم أخرجناكم).[٥٦] وبقيت فى أيديهم طيلة حياة النبى صلّى الله عليه وسلم وطيلة خلافة أبى بكر الصديق ثم جاء عمر فنزعها من أيديهم وأخرجهم من جزيرة العرب.[٥٧] ويظهر فى هذه الغزوة وظيفة إدارية مالية أخرى۞ فقد استعمل النبى صلّى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة على خرص الثمر بينه وبين يهود خيبر۞ واستيفاء نصفه كل سنة۞[٥٨] فخرص عبد الله بن رواحة خيبر أربعين ألف وسق.[٥٩]

و كان عبد الله بن رواحة خبيرا بخرص الثمر۞ ووجوده فى يثرب وهى أرض ثمر وزراعة قد أكسبه هذه الخبرة۞ فاختاره النبى صلّى الله عليه وسلم للقيام بهذه المهمة. وفى هذا دلالة على تقديم أصحاب الخبرة على غيرهم فى مثل هذه الوظائف. وذكرت الروايات أن عبد الله كان حاذقا حازما فى خرصه۞ نزيها عادلا فى حكمه۞ فحاول اليهود أن يرشوه فأهدوا إليه مالا فرده عليهم وقال: (لم يبعثنى النبى صلّى الله عليه وسلم لأكل أموالكم۞ وإنما بعثنى لأقسم بينكم وبينه)۞ ثم قال: (إن شئتم عملت وعالجت وكلت لكم النصف۞ وإن شئتم عملتم وعالجتم وكلتم

[٥٤] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٦٦٩. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٣٣٧. البلاذري، فتوح، ٣٣. الطبري، تاريخ، ج ٣، ٩ .
[٥٥] الزهري، المغازي، ٨٤. الواقدي، المغازي، ج ٢، ٦٦٩. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٣٣٧. البلاذري، فتوح، ٣٣. الطبري، تاريخ، ج ٣، ٩.
[٥٦] مسلم بشرح النووي، ج ١٠، ١٠٨.
[٥٧] الزهري، مغازي، ٨٤. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٣٥٦. مسلم بشرح النووي، ج ١٠، ٢٠٩. البلاذري، فتوح، ٤٠. ابن حجر، فتح الباري، ج ١٦، ٨١.
[٥٨] الزهري، المغازي، ٨٤، ٨٥. أبو يوسف، الخراج، ٥١. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٣٥٤. أبو عبيد، الأموال، ١٠٨. البلاذري، فتوح، ٣٥ . الطبري، تاريخ، ج ٣، ٢٠. المسعودي، التنبيه والإشراف، ٢٢٢
[٥٩] أبو عبيد، الأموال، ١٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النصف)۞ فقالوا: (بهذا قامت السماوات والأرض).[٦٠] وفى فترة لاحقة بعد استشهاد عبد الله فى مؤتة بعث النبى صلّى الله عليه وسلم سهل بن خيثمة۞ والصلت بن معد يكرب۞ وفروة بن عمرو۞ فخرصوا ثمر فى سنين متعاقبة.[٦١]

واستعمل النبى صلّى الله عليه وسلم فروة بن عمرو على غنائم خيبر حتى قسمها على مستحقيها۞[٦٢] وأن هذه المعاملة ليهود خيبر قد استهوت بقية المناطق فى شمال الجزيرة۞ فعندما علم أهل فدك بذلك۞ طلبوا مصالحة النبى صلّى الله عليه وسلم على ما صالح عليه أهل خيبر. فبعث النبى صلّى الله عليه وسلم إليهم محيصة بن مسعود۞ فصالحهم تاركا الأرض بأيديهم معاملة على نصف ما تخرج من ثمر۞[٦٣] وصارت فدك فيئا خالصا للرسول صلّى الله عليه وسلم يضعه حيث يشاء لأنه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب.[٦٤] وفى السنة السابعة للهجرة أتى النبى صلّى الله عليه وسلم وادى القرى وفتح عنو. وغنم الرسول صلّى الله عليه وسلم الأموال والمتاع والأثاث فخمس الرسول صلّى الله عليه وسلم ذلك۞ وتركت الأرض بيد أهلها وعاملهم على أساس ما عامل به أهل خيبر وأهل فدك.[٦٥]

وهكذا أن النبى صلّى الله عليه وسلم قد اتخذ بعض التدابير العملية بالنسبة إلى الأرض التى دخلت فى نطاق الإسلام فى الجزيرة العربية۞ عادة تدابير تناسب وضع الأمة الجديدة ومهمتها فى الحصول على الأراضى وتوفر الأيدى العاملة. لقد أصبحت الأراضى التى دخلها الإسلام فى حياة الرسول صلّى الله عليه وسلم عشرية أى فرض عليها العشرإن كانت تروى بصورة طبيعية. ويؤخذ عليها نصف العشر إن كانت تسقى بطريق الابار والقنوات والأنهار.[٦٦] وفى رمضان فى السنة الثامنة للهجرة تم فتح مكة۞ ولم يغنم النبى صلّى الله عليه وسلم مالا۞ إذ منّ على أهلها وقال لهم: (اذهبوا فأنتم الطلقاء). وفى نفس الوقت وقعت غزوة حنين۞ وغنم المسلمون مغانم كثير. من الأغنام والسبى

[٦٠] الزهري، المغازي، ٨٤. أبو يوسف، الخراج، ٥١. البلاذري، فتوح، ٣٥. المسعودي، التنبيه والإشراف، ٢٢٢.
[٦١] الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ١، ٤٠٠.
[٦٢] ابن سعد، الطبقات، ج ٢، ١٠٧. المقريزي، إمتاع، ٣٠٢- ٣٢٣.
[٦٣] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٧٠٧. أبو عبيد، الأموال، ١٧٣- ١٧٦ . البلاذري، فتوح، ٤١. الطبري، تاريخ، ج ٣، ٢٠. الماوردي، الأحكام، ١٧٠.
[٦٤] السيوطي، لباب النقول، ٢٠٨.
[٦٥] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٧١١. البلاذري، فتوح، ٤٧.
[٦٦] الدوري، في التنظيم الاقتصادي، مجلة العلوم الاجتماعية، ٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأموال ذكر اليعقوبى: أن المسلمين قد غنموا اثنى عشر ألف ناقة.[٦٧] وقال الواقدى : كان السبى ستة الاف۞ وكانت الإبل أربعة وعشرين ألف بعير۞ وكانت الغنم لا يدرى عددها۞ قد قالوا أربعين ألفا ۞ وكان الرسول صلّى الله عليه وسلم قد غنم فضة كثيرة أربعة الاف أوقية[٦٨] أى ما يقارب مائة وستين ألف درهم.[٦٩]

وأما الغنائم المنقولة من الأموال والإبل والغنم۞ فقد خمست هذه الغنائم۞ ووزعت بقية الأخماس على المقاتلين باستثناء الأنصار. وأعطى النبى صلّى الله عليه وسلم بعض المؤلفة قلوبهم من الخمس.[٧٠] ومصلحة الأمة المسلمة كانت العامل الأول المتبع فى توزيع غنائم حنين۞ فقد أراد النبى صلّى الله عليه وسلم أن يستميل قلوب رجالات قريش الذين أسلموا حديثا۞ كما أراد أن يستميل قلوب زعماء القبائل۞ من أمثال الأقرع بن حابس وأبى سفيان بن حرب وغيرهم.[٧١] أما الذين يأخذون من أموال الغنيمة والفىء من غير المحاربين۞ فكانوا عدة أصناف۞ منهم النساء والصبيان والعبيد. فذكر ابن إسحاق أنه شهد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم خيبر نساء من نساء المسلمين فرضخ لهن.[٧٢] وقال عمير مولى أبى اللحم: (شهدت خيبر وأنا عبد مملوك۞ لما فتحها النبى صلّى الله عليه وسلم أعطانى سيفا۞ فقال :تقلد هذا۞ وأعطانى من فرث المتاع ولم يضرب لى بسهم).[٧٣]

وللشهداء نصيب من غنيمة الغزوة التى شاركوا فيها يعطى لذريتهم۞ فقد ضرب الرسول صلّى الله عليه وسلم لمن استشهد فى بدر من الغنيمة۞ منهم سعد بن خيثمة۞ يقول ابنه عبد الله: (أخذنا سهم أبى الذى ضرب له رسول الله صلّى الله عليه وسلم حين قسم الغنائم۞ وحمله إلينا عويمر بن ساعدة۞[٧٤] وضرب الرسول صلّى الله عليه وسلم

---

[٦٧] اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٦٣.
[٦٨] الواقدي، المغازي، ج ٣، ٩٤٣، ٩٤٤.
[٦٩] القضاة، بيت المال، ٢٤ .
[٧٠] الواقدي، المغازي، ج ٣، ٩٤٤- ٩٤٨. الطبري، تاريخ، ج ٣، ٩٠.
[٧١] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٦٨٨. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٣٤٢. البخاري، الصحيح، ج ٤، ١١٣. الطبري، تاريخ، ج ٣، ٩٠، ٩١
[٧٢] ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٣٤٢. الرضخ، العطية القليلة وفي الحديث (أمرنا له برضخ). ابن منظور، اللسان، ج ٣، ١٩.
[٧٣] أبو يوسف، الخراج، ١٩٨. الواقدي، المغازي، ج ٢، ٦٨٤.
[٧٤] الواقدي، المغازي، ج ١، ١٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرجلين قتل أحدهما ومات الاخر لكل منهما بسهم فى غنائم بنى قريظة۞[٧٥] وأسهم لرجل من المسلمين قتل بخيبر.[٧٦] يقول الأوزاعى: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم أسهم لرجل من المسلمين قتل بخيبر فاجتمعت أئمة الهدى على الإسهام لمن مات أو قتل.[٧٧] أما النساء والصبيان الذين يحضرون الغزوات فيساهمون فى جلب الماء وإسعاف الجرحى۞ فكان يرضخ لهم من الغنيمة.[٧٨] قالت امرأة من غفار: (شهدت مع رسول الله خيبر فرضخ لنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم من الفىء۞ فأخذت هذه القلادة فى عنقى فأعطانيها).[٧٩]

وتعدّ الجزية موردا مهمّا من موارد بيت المال۞ وهى تتعلق بالأعباء المالية لغير المسلمين فى المجتمع الإسلامى بوصفهم جميعا أبناء وطن واحد ينعمون به ويتحملون تبعاته. واختلف فى أول جزية أخذها الرسول صلّى الله عليه وسلم. فذكر الزهرى أن أول من أعطى الجزية أهل نجران.[٨٠] وفى رواية للشعبى أن أول ما فرض الرسول صلّى الله عليه وسلم الخراج على أهل هجر.[٨١]

وقد أخذت الجزية فى السنة التاسعة بعد أن نزلت الاية: (قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ).[٨٢] و أن النبى صلّى الله عليه وسلم تجهز للقاء الروم فى تبوك ولكنه لم يجد أحدا۞ فصالح أهلها على دفع الجزية۞[٨٣] وقدم

[٧٥] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٥٢١. هاني (أبو الرب) ، العطاء في صدر الإسلام، رسالة ما جستير، إشراف: عبد العزيز الدوري، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥)،٢٥، ٢٦.
[٧٦] الواقدي، المغازي، ج ٢، ٦٨٤
[٧٧] الشافعي، الأم، ج ٧، ٣١٨.
[٧٨] مالك بن أنس ، المدونة الكبرى، (بغداد، مكتبة المثنى، طبعة بالأوفست، ١٣٢٣)، ج ٢، ٦. أبو يوسف، الخراج، ١٩٨ . الشافعي، الأم، ج ٤، ١٦٥.
[٧٩] ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٤٣٢- ٤٤٣
[٨٠] أبو عبيد، الأموال، ٤٦.
[٨١] أبو يوسف، الخراج، ١٢٩.
[٨٢] الزمخشري، الكشاف، ج ٢، ٧٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القران العظيم، القاهرة، (دار الكتب العربية، د. ت) ج ٢، ٣٤٦، ٣٤٧.
[٨٣] الواقدي، المغازي، ج ٣، ٩٩٠- ٩٩٢. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٥٢٥-٥٢٨ .البلاذري، فتوح، ٧٩، ٨٠. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وهو فى تبوك يحنة بن روبة صاحب أيلة۞ فصالحه على دفع ثلاثمائة دينار كل سنة۞ وأن يضيفوا من مر بهم من المسلمين ثلاثا۞ وكان عددهم يومئذ ثلاثمائة رجل.[٨٤] وصالح النبى صلّى الله عليه وسلم أهل أذرح على مائة دينار فى كل رجب۞ وصالح أهل جرباء على الجزية.[٨٥] وصالح أهل مقنا على ربع ثمارهم وكتب لهم النبى صلّى الله عليه وسلم كتابا بذلك.[٨٦] ثم جاء خالد بن الوليد بأكيدر الكندى ملك دومة الجندل أسيرا فحقن النبى صلّى الله عليه وسلم دمه۞ وصالحه على دفع الجزية.[٨٧]

و جاءت بعض وفود العرب إلى النبى صلّى الله عليه وسلم معلنة إسلامها۞ فأقرهم النبى صلّى الله عليه وسلم على ما أسلموا عليه من أموالهم وأرضهم۞ ووجّه إليهم عماله يعلمونهم الإسلام۞ وكان النبى صلّى الله عليه وسلم يرسل إلى ولاته كتبا يفصل لهم فيها أحكام الجزية. وأرسل النبى صلّى الله عليه وسلم إلى معاذ بن جبل واليه على اليمن كتابا جاء فيه: (ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يفتتن عنها۞ وعليه الجزية۞ وعلى كل حالم دينار واف أو قيمته من المعافر أو عوضه ثيابا).[٨٨] وصالح النبى صلّى الله عليه وسلم أهل تبالة وجرش۞ وجعل على كل حالم من أهلها دينارا۞ واشترط عليهم ضيافة المسلمين۞ وأقرهم على ما أسلموا عليه.[٨٩] وفى السنة العاشرة جاء وفد نجران۞ فصالحهم النبى صلّى الله عليه وسلم على الجزية۞ وكانت تشمل ثيابا وسلاحا وضيافة۞[٩٠] ودخل اليهود مع النصارى فى

---

[٨٤]ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٥٢٥. البخاري، الصحيح، ج ٤، ١١٩ . أبو داود، السنن، ج ٣، ٦٨٢. ابن ماجه، السنن، ج ٢، ٨٢٠، ٨٢١ . البلاذري، فتوح، ٧٩. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٦٨.

[٨٥]الواقدي، المغازي، ج ٣، ١٠٣١. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٥٢٥. أبو عبيد، الأموال، ٢٨٧، ٢٨٨. البلاذري، فتوح، ٨٠.

[٨٦]الواقدي، المغازي، ج ٣، ١٠٣٢. أبو عبيد، الأموال، ٢٨٧، ٢٨٨. البلاذري، فتوح، ٨٠. حميد الله، مجموعة الوثائق، وثيقة رقم (٣٣)، ١٢٠.

[٨٧]الواقدي، المغازي، ج ٣، ١٠٢٧. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٥٢٦ . البلاذري، فتوح، ٨٢.

[٨٨]ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٥٨٩. البلاذري، فتوح، ٩٢، ٩٣. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٨٠، ٨١. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٢٠ .قدامة بن جعفر، الخراج، ٢٧٥.

[٨٩]الواقدي، المغازي، ج ٢، ٧٥٤. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٥٨٨ . البلاذري، فتوح، ٧٩. محمد ضيف الله البطانية، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية : الحياة الاقتصادية في صدر الإسلام، (عمان، دار الفرقان، ١٤٠٧)،٢٠.

[٩٠]أبي يوسف، الخراج، ٧٢، ٧٣. البلاذري، فتوح، ٨٧، ٨٨. اليعقوبي، تاريخ، ٨٣٠. حميد الله، مجموعة الوثائق، وثيقة رقم (٩٤) ، ١٧٥، ١٧٦. بلغ ثمن الحلل المأخوذة من أهل نجران ما يقارب ٨٠٠٠٠ درهم في السنة، زكريا القضاة، بيت المال في عهد الرسول صلّى الله عليه وسلم ، ندوة مالية الدولة في صدر الإسلام، جامعة اليرموك، (١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م)، ٢٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصلح۞ ولم يفرق بين العجم والعرب.[٩١] يقول البخارى: إن النبى صلّى الله عليه وسلم صالح نصارى نجران على الجزية وفيهم عرب وعجم۞ وصالح أهل اليمن وفيهم عرب وعجم.[٩٢] وذكر يحي بن ادم كتب النبى صلّى الله عليه وسلم إلى عمرو بن حزم ومعاذ بن جبل وفيها التأكيد على فريضة الجزية على جميع أهل الكتاب ممن يقيمون فى هذه البلاد.[٩٣] والنبى صلّى الله عليه وسلم أرسل العلاء بن الحضرمى إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو الجزية۞[٩٤] فصالح أهلها من مجوس هجر والبحرين واليمن۞ وعاملهم معاملة أهل الكتاب.[٩٥] قال أبو يوسف: إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قد قبل من مجوس أهل البحرين الجزية وأقرّهم على مجوسيتهم۞ كما فرض الجزية دينارا أو قيمته من المغافر على كل من بلغ الحلم من مجوس اليمن رجلا كان أو امرأة.[٩٦]

والقران لم يشرع تشريعا مفصلا فى الجزية۞ وأن ما اتخذ من إجراات عملية كانت عبارة عن مجموعة تدابير تتصف بالمرونة وبمراعاة مقتضى الحال۞ فقد راعى طريقة خضوع البلاد بالقوة أو الصلح۞ ولاحظ حالتهم المعيشية وقدرتهم المالية۞ والمحصول أو الصناعة التى اشتهروا بها.[٩٧] وذكر ابن سلام أن أموال الجزية كانت ترد على العاصمة۞ فيقوم النبى صلّى الله عليه وسلم بتوزيعها على مستحقيها. وذكرت الروايات أن أبا عبيده بن الجراح أتى بمال من البحرين۞ فوضعه فى المسجد حتى وزعه النبى صلّى الله عليه وسلم.[٩٨]

---

[٩١] البخاري، الصحيح، ج ٤، ١١٧، ج ٥، ٢١٧. الكتاني، التراتيب الإدارية، ج ١، ٣٩٢.
[٩٢] البخاري، الصحيح، ج ٤، ١١٧، ج ٥، ٢١٧. قدامة، الخراج، ٢٧٣.
[٩٣] يحيى بن ادم، الخراج، ٧٢- ٧٣. ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٥٩٥، ٥٩٦.
[٩٤] ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٦٣. البلاذري، فتوح، ٩٧. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٨٢. قدامة بن جعفر، الخراج، ٢٧٨.
[٩٥] الشافعي، الأم، ج ٤، ١٧٣. أبو عبيد، الأموال، ٤٤- ٤٦. وابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٦٣. البلاذري، فتوح، ٩٧. قدامة بن جعفر، الخراج، ٢٧٥.
[٩٦] أبو يوسف، الخراج، ١٥. أبو عبيد، الأموال، ٣٨- ٥٢.
[٩٧] الدوري، نظم، ٩٩.
[٩٨] البخاري، الصحيح، ج ٤، ١١٩ . أبو عبيد، الأموال، ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعدّ الزكاة من أهم موارد بيت مال المسلمين فرضت فى السنة الثانية من الهجرة لتكون أحد أركان الإسلام الخمسة وقرنت فى القران الكريم بالصلاة.[٩٩] والاطلاع على مصادر الحديث حذر النبى صلّى الله عليه وسلم من منعها وحث على أدائها تطهيرا للنفس من الشح والبخل وإعانة للمحتاجين والفقراء.[١٠٠] ويظهر أن النبى صلّى الله عليه وسلم قد أنشأ جهازا إداريّا كبيرا لجمع الزكاة وصرفها وكان ينفق على هؤلاء من واردات الزكاة ذاتها. وقام النبى صلّى الله عليه وسلم بتدريب عماله على الصدقات حتى أصبحوا مثالا للنزاهة والشرف والأخلاق فى العمل.[١٠١] فذكر ابن سلام ما جاء فى كتابه إلى معاذ بن جبل وهو فى اليمن حيث جاء فيه: (إن الله فرض عليكم من أموالكم صدقة فإن أطاعوك فإياك وكرائم أموالهم وإياك ودعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ولا ستر). وكتب النبى صلّى الله عليه وسلم مجموعة من الكتب إلى قبائل العرب بيّن فيها فرائض الصدقة وشروطها.[١٠٢]

وتحصيل وتوزيع الزكاة تطلّب من الدولة دقة اختيار العاملين بحيث تتوافر فيهم خشية الله ويقظة الضمير وحسن السيرة. قال النبى صلّى الله عليه وسلم معظّما شأن هذه الوظيفة: (العامل على الصدقة بالحق كالغازى فى سبيل الله).[١٠٣] ذكرت المصادر عددا كبيرا من عمال الصدقات الذين بعثهم النبى صلّى الله عليه وسلم إلى الجهات المختلفة من الدولة فبعث المهاجر بن أبى أمية إلى صنعاء وزياد ابن لبيد الأنصارى إلى حضرموت[١٠٤] وعدى بن حاتم إلى قبيلة طيّئ وعمرو بن العاص إلى عمان حيث تقطن قبيلة أزد وخالد بن سعيد إلى مراد ومذحج وعلى بن أبى

[٩٩] سورة البقرة: الايات: ٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧، ٢٧٧. وسورة النساء: الايات: ٧٧، ١٦٢. وسورة المائدة: الايات ١٢- ٥٥. وسورة الأعراف: الاية: ١٥٦.

[١٠٠] البخاري، الصحيح، ج ٢، ١٣٠- ١٣٣. مسلم، صحيح، ج ٢، ٦٨٠- ٦٨٥. النسائي، السنن، ج ٥، ٦٦، ٦٧، ٧٥، ٧٨.

[١٠١] القضاة، بيت المال، ٣٥ . العدوي، نظم، ١٩٣، ١٩٤.

[١٠٢] أبو عبيد، الأموال، ٥٥١، ٥٥٢ . ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٢٦٣- ٢٦٥، ٢٧٠.

[١٠٣] أحمد، المسند، ج ٣، ٤٦٥. أبو داود، السنن، ج ٣، ٣٤٩. ابن ماجه، السنن، ج ١، ٥٧٨. الترمذي، الصحيح، ج ٣، ١٤٤.

[١٠٤] ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٦٠٠. البلاذري، أنساب، ج ١، ٥٣١. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٧٦. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طالب إلى نجران على الصدقات والجزية ومعاذ بن جبل إلى اليمن على الصدقات والجزية وعمرو بن حزم إلى نجران على الصدقات والأخماس.[١٠٥]

والنبي صلّى الله عليه وسلم بعث أبا سفيان بن حرب وعمرو بن حزم إلى نجران۞ وبعث مالك بن نويرة على صدقات بنى حنظلة۞ وفرّق صدقات بنى سعد على رجلين منهم۞ فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها۞ وقيس بن عاصم على ناحية أخرى۞ وبعث ابن اللتبية إلى بنى سليم۞ وأبا موسى الأشعرى على صدقات عدن والساحل۞ والعلاء بن الحضرمى إلى البحرين على الصدقات والجزية۞[١٠٦] وأبان بن سعيد على البحرين بعد العلاء وعبد الرحمن بن عوف على صدقات كلب۞ وعتبة ابن حصن على صدقات فزارة۞ والوليد بن عقبة على صدقات بنى المصطلق۞ والحارث بن عوف على بنى مرة۞ ومسعود بن رحيلة على أشجع وبنى عبد الله بن غطفان وبنى عبس والأعجم بن سفيان البلوى على عذرة وسلامان وبلى من جهينة۞ وقيس بن عاصم المنقرىّ على قضاعة وبطون أسد وغطفان بن صعصعة۞ وعباس بن مرداس على بنى سليم وعجز هوازن جشم ونصر وثقيف وسعد بن بكر۞ وحذيفة بن اليمان على صدقات أزد دباء فيما بين عمان والبحرين.[١٠٧]

من خلال جريدة الأسماء التى أوردتها المصادر مقدار حجم هذا الجهاز العاملين عليها الذى كان يقوم بجمع الأموال المستحقة على أموال المسلمين أن ولاية الصدقات قد تجمع لشخص واحد۞ مثل عمرو بن حزم على البحرين۞ أو تجميع ولاية الصدقات والجزية لشخص واحد مثل على بن أبى طالب ومعاذ بن جبل ۞ أو أن الوالى نفسه يقوم بجمع الصدقات وإرسالها إلى النبى صلّى الله عليه وسلم مثل أبى موسى الأشعرى۞ والعلاء بن الحضرمى وغيرهم.[١٠٨]

---

[١٠٥] ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٦٠٠. أبو عبيد، الأموال، ٥٥١، ٥٥٢ . البخاري، الصحيح، ج ٢، ١٥٨. اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٨١. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٢١ . ابن سعد، الطبقات، ج ١، ٣٢٢. ابن الأثير، الكامل، ج ٢، ٣٠١.

[١٠٦] ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٦٠٠. خليفة، تاريخ، ج ١، ٦٣، ٦٤. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٤٧. ابن حزم، جوامع، ٢٤، ٢٥ . اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٧٦. المقريزي، إمتاع، ٥٠٩، ٥١٠. البلاذري، فتوح، ٩٣، ٩٤.

[١٠٧] ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٦٠٠. خليفة، تاريخ، ج ١، ٦٣، ٦٤. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٤٧. ابن حزم، جوامع، ٢٤، ٢٥ .اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٧٦. المقريزي، إمتاع، ٥٠٩، ٥١٠. البلاذري، فتوح، ٩٣، ٩٤.

[١٠٨] ابن هشام، السيرة، ج ٢، ٦٠٠. خليفة، تاريخ، ج ١، ٦٣، ٦٤. الطبري، تاريخ، ج ٣، ١٤٧. ابن حزم، جوامع، ٢٤، ٢٥ .اليعقوبي، تاريخ، ج ٢، ٧٦. المقريزي، إمتاع، ٥٠٩، ٥١٠. البلاذري، فتوح، ٩٣، ٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا واضح من كتاب النبى صلّى الله عليه وسلم إلى ملوك حمير۞ إذ جاء فيه (إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاله۞ إنما هى زكاة تزكون بها أموالكم۞ هى لفقراء المسلمين والمؤمنين)۞ وفى كتابه إلى معاذ قال له: (فإن أجابوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم).[١٠٩]

الخاتمة

تمتاز تنظيم وسياسة إدارة المالية لرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة قبل قيام الدولة بجانب الإنفاق أكثرمن مقابلها الواردات تحت سلطة قريش من باب الضغط والمحاصرة الاقتصادية والاجتماعية. وإشارات الايات المكية توجه إلى بداية وجوب تنظيم استخدام المال وإيجاد روح التكافل بين المؤمنين. وتصرفات النبى صلى الله عليه وسلم المالية مما أتيح له من أموال خديجة۞ و أبو بكر وعثمان رضى الله عنهم.

وتعدّ الهجرة إلى المدينة بداية نشوء التنظيمات المختلفة للدولة الجديدة من نشأت التنظيمات المالية التى يتطلبها الوضع الجديد. قام النبى سوقا للمسلمين ونص صحيفة النبى بين مواطنى الدولة فى المدينة عدد المواد تتحدث عن التنظيمات المالية بمبدأ التعاون فى دفع الديات وفداء الأسرى والاشتراك فى النفقات بين المؤمنين واليهود إلى غير ذلك من التنظيمات التى كانت نواة للنظام المالى الجديد للدولة الإسلامية .

وبدأت الأموال ترد على المسلمين فى المدينة نتيجة الانتصارات من المعارك وفرض الإسلام على رعايا الدولة الإسلامية. فكانت الغنيمة والفىء من أوسع أبواب هذه الإيرادات. وقد تراوح فداء الأسير بين أربعة ألاف درهم وألف درهم إلا الفقراء فى مقابل تعليم أبناء الأنصار القراءة والكتابة. و اتخذ النبى بعض التدابير العملية بالنسبة إلى الأرض التى دخلت فى نطاق الإسلام تدابير تناسب وضع الأمة الجديدة ومهمتها فى الحصول على الأراضى وتوفر الأيدى العاملة. لقد فرض عليها العشرإن كانت تروى بصورة طبيعية ويؤخذ عليها نصف العشر إن كانت تسقى بطريق الابار والقنوات والأنهار. أما الغنائم المنقولة من الأموال والإبل والغنم۞ فقد خمست هذه الغنائم ووزعت بقية الأخماس

[١٠٩] البخاري، الصحيح، ج ٢، ١٥٩ . البلاذري، فتوح، ٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على المقاتلين باستثناء الأنصار. وتعدّ الجزية موردا مهمّا من موارد بيت المال۞ وأن ما اتخذ من طريقة خضوع البلاد بالقوة أو الصلح۞ ولاحظ حالتهم المعيشية وقدرتهم المالية والمحصول أو الصناعة التى اشتهروا بها. كما تعدّ الزكاة من أهم موارد بيت مال المسلمين لتكون أحد أركان الإسلام الخمسة وقرنت فى القران بالصلاة. ويظهر أن النبى صلّى الله عليه وسلم قد أنشأ جهازا إداريّا كبيرا لجمع الزكاة وصرفها بتدريب عماله على الصدقات حتى أصبحوا مثالا للنزاهة والشرف والأخلاق فى العمل.

قائمة المراجع

ابن إسحاق۞ محمد بن إسحاق بن يسار۞ سيرة ابن إسحاق المسماة المبتدأ والمبعث والمغاز۞ يتحقيق: محمد حميد الله الحيدر أبادى۞ قونية۞ (تركيا۞ مكتبة المثنى۞ ١٩٨١)

ابن الأثير۞ أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى۞ الكامل فى التاريخ۞ (بيروت۞ دار صادر۞ ١٩٨٢)

ابن حجر۞ أحمد بن على بن محمد العسقلانى۞ فتح البارى فى شرح صحيح البخارى۞ تحقيق: طه عبد الرؤوف واخرون۞ (القاهرة۞ مكتبة الكليات الأزهرية۞ ١٣٩٨)

ابن حزم۞ أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الأندلسى۞ جوامع السيرة النبوية۞ تحقيق: عبد السلام هارون۞ (القاهرة۞ دار المعارف۞ ١٣٨٢)

ابن حنبل۞ أحمد بن محمد۞ الفتح الربانى بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى۞ ترتيب وشرح: أحمد عبد الرحمن البنا۞ (القاهرة۞ مكتبة الكليات الأزهرية۞ ١٣٧٧)

ابن خالدون۞ عبد الرحمن بن محمد الحضرمى۞ تاريخ ابن خالدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر۞ (بيروت۞ دار الكتاب العربى۞ ١٩٥٦)

ابن سعد۞ محمد بن سعد۞ الطبقات الكبرى۞ ج ١۞ (بيروت۞ دار صادر۞ ١٩٦٥)

ابن كثير۞ أبو الفداء إسماعيل بن كثير۞ السيرة النبوية۞ تحقيق مصطفى عبد الواحد۞ ج ١۞ (بيروت۞ دار المواحد۞ ١٤٠٢)

ابن كثير۞ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير۞ تفسير القران العظيم۞ (القاهرة۞ دار الكتب العربية۞ د. ت)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج ٤، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨)

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافرى، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقّا واخرون (القاهرة: دار الكنوز الأدبية، ١٩٥٧)

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستانى، سنن أبى داود، (بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤٠١)

أبو عبيد، القاسم بن سلام، الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٦٨)

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، الخراج، (المطبعة السلفية، ١٣٥٢)

الأزرقى، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة، ج ١، (بيروت مكتبة خياط، ١٩٥٧)

الأصبهانى، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (بيروت، دار الكتاب العربى، ١٩٨٠)

البخارى، محمد بن إسماعيل، صحيح البخارى، (القاهرة، دار إحياء التراث العربى، ١٩٥٨)

البطانية، محمد ضيف الله، فى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية : الحياة الاقتصادية فى صدر الإسلام، (عمان، دار الفرقان، ١٤٠٧)

البلاذرى، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله الحيدر أبادى، (القاهرة، دار المعارف، ١٣٢٣)

البيهقى، أبو بكر أحمد بن حسين، السنن الكبرى، (حيدر أباد، المطبعة العثمانية، ١٣٥٤)

الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، صحيح الترمذى، شرح: ابن العربى المالكى، (القاهرة، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٣٥٠)

الحلبى، على بن برهان الدين، إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون المشهور بالسيرة الحلبية، (القاهرة، المطبعة الأزهرية، ١٣٥١)

الخزاعى، على بن محمد التلمسانى، تخريج الدلالات السمعية على ما كان فى عهد الرسول من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: أحمد محمد أبو سلامة، (القاهرة، دار المعارف، ١٤٠١)

خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمرى، (النجف الأشرف، مطبعة الاداب ١٩٦٧)

الدارقطنى، أبو الحسن على بن عمر، سنن الدارقطنى، تحقيق: عبد الله هاشم المدنى، (القاهرة، دار المحاسن، ١٩٦٦)

الدارمى، عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى، سنن الدارمى، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٦٦)

الدورى، عبد العزيز، فى التنظيم الاقتصادى فى صدر الإسلام، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ١٩٨١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دينهارت دوزى۞ تكملة المعاجم العربية ترجمة: محمد سليم النعيمى۞ ج ٤۞ (العراق۞ وزارة الثقافة ١٩٨١)

الذهبى۞ أبو عبد الله محمد أحمد بن عثمان۞ سير أعلام النبلاء۞ تحقيق: شعيب الأرنؤوط واخرون۞ (بيروت۞ مؤسسة الرسالة۞ ١٤٠٢)

الرازى۞ محمد بن أبى بكر عبد القادر۞ مختار الصحاح۞ (بيروت۞ دار الكتب العلمية۞ ١٤٠١)

الزّبيدى۞ محمد مرتضى۞ تاج العروس۞ ج ٣۞ (بنغازى۞ دار ليبيا۞ ١٩٨١)

زكريا القضاة۞ بيت المال فى عهد الرسول صلّى الله عليه و سلم ۞ ندوة مالية الدولة فى صدر الإسلام۞ جامعة اليرموك۞ (١٤٠٧)

الزمخشرى۞ محمود بن عمر۞ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل۞ (بيروت۞ دار المعرفة۞ ١٩٦٦)

الزهرى۞ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى۞ المغازى۞ تحقيق: سهيل زكار۞ (دمشق۞ دار الفكر۞ ١٤٠١)

الزيلعى۞ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف۞ نصب الراية لأحاديث الهداية۞ (القاهرة۞ مطبعة دار المأمون۞ ١٣٥٧)

السهيلى۞ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد۞ الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام۞ تحقيق عبد الرحمن الوكيل۞ ج ٢۞ (مصر: دار الكتب المصرية۞ ١٤٠٢).

السيوطى۞ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر۞ لباب النقول فى أسباب النزول۞ (بيروت :دار إحياء العلوم۞ ١٩٧٨)

الشافعى۞ محمد بن إدريس۞ الأم۞ تحقيق: محمد زهدى النجار۞ (القاهرة۞ مكتبة الكليات الأزهرية۞ ١٣٨١)

الطبرى۞ محمد بن جرير۞ تاريخ الأمم والملوك۞ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم۞ (بيروت۞ دار سويدان۞ د. ت)

الطماوى۞ سليمان محمد۞ مبادئ علم الإدارة العامة۞ (بيروت۞ دار الفكر العربى۞ ١٩٦٥)

عبد الباقى۞ محمد فؤاد۞ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى۞ (ليدن: مطبعة بريل۞ ١٩٦٢)

عبد الباقى۞ محمد فؤاد۞ المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم۞ (بيروت: دار الفكر۞ ١٩٨١)

الفاسى۞ تقى الدين أبو الطيب محمد بن أحمد۞ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام۞ ج ١۞ (مكتبة النهضة الحديثة۞ ١٩٥٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفيروز أبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ٢، (القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٦٢)

قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدى، (بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١)

القرضاوى، يوسف، فقه الزكاة، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤)

مالك بن أنس ، المدونة الكبرى، (بغداد، مكتبة المثنى، طبعة بالأوفست، ١٣٢٣)

مسلم بن حجاج النيسابورى، صحيح مسلم، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقى، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٦٥)

المقريزى، تقى الدين أحمد بن على، إمتاع الأسماع بما للرسول صلّى الله عليه وسلم من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمود محمد شاكر، (قطر، طبع الشؤون الدينية، د. ت)

النسائى، أحمد بن على بن شعيب بن على، سنن النسائى، شرح: الحافظ جلال الدين السيوطى، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٦)

النووى، أبو زكريا يحي بن شرف النووى، شرح صحيح مسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٤٠٤)

هانى (أبو الرب) ، العطاء فى صدر الإسلام، رسالة ما جستير، إشراف: عبد العزيز الدورى، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥)

الواقدى، محمد بن عمر بن واقد، مغازى رسول الله، تحقيق: مارسدن جونس، (بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٤)

يحي بن ادم ، الخراج، شرح أحمد محمد شاكر، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٢٣)

اليعقوبى، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبى، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٠)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com